

المحاضرة الثانية : تاريخ الدعوة إلى الله عز و جل

تمهيد: لقد تعددت مناهج الباحثين في هذا الموضوع "تاريخ الدعوة" في تحديد تاريخ بدء الدعوة، فمنهم من قال: منذ بعثة الرسول ﷺ تبعاً للمعنى الخاص للدعوة الإسلامية، أما بقية العلماء والمؤلفين قالوا أن الدعوة بدأت منذ بعثة الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام فتناولوا سير الأنبياء كلهم، تبعاً للمعنى العام للدعوة إلى الله تعالى. وجلّ الكتب بدأت تاريخ الدعوة بدعوة سيدنا نوح ﷺ وهو أول رسول أرسله الله إلى الأرض.

والحديث عن تاريخ الدعوة في هذا المقياس - مدخل إلى علم الدعوة - لا يراد منه عرض تفصيلي لمجريات الأحداث التاريخية الدعوية وتتبع سير الأنبياء والرسل والدعاة والمصلحين فذلك شأن كتب التاريخ والسير وإنما القصد من هذا الموضوع الوقوف على الخطوط العريضة للحركة الدعوية على مدى العصور .. وذلك اعتماداً على التقسيم الآتي :

أولاً: الدعوة إلى الله عز وجل قبل الإسلام:

بدأت الدعوة إلى الله تعالى منذ بعثة النبي نوح ﷺ باعتباره أول نبي مرسل وقد جاءت سيرته في القرآن الكريم، وسميت سورة باسمه وهي سورة "نوح"، وقد دعا قومه إلى الله ونهاهم عن فعل المنكرات و أمرهم بطاعة الله عز وجل و هذا طيلة حياته الدعوية {950 سنة} فكذبوه واتهموه بالسحر والجنون فأخذهم الله بما كانوا يظلمون.

- بعده جاء سيدنا هود ﷺ الذي أرسله الله تعالى إلى قوم عاد، وقد كانوا ذوي قوة ومال ومن أشد الناس تكذيباً للحق وقد كانوا على الشرك وعبادة الأصنام بدل عبادة الله ولكن هذه الدعوة قوبلت بالتهم والسفاهات أيضاً.

- بعده جاء سيدنا صالح ﷺ وقد أرسله الله عز وجل إلى قوم ثمود ودعاهم إلى الله عز وجل، وأتاهم بآية من الله وهي ناقة الله فعقروها فأخذهم العذاب بظلمهم .

- ثم جاء سيدنا إبراهيم "خليل الرحمن" ﷺ الذي دعا قومه للإيمان بالله، وترك عبادة الأصنام والأوثان حيث دعا قومه بجميع الأساليب الدعوية من نصح ووعظ ومناقشات ومجادلات .. لكنهم كذبوه وأرادوا قتله فحرقا فجعل الله النار برداً وسلاماً عليه.

- وجاء سيدنا لوط ﷺ النبي الذي دعا قومه للكف عن فعل الفواحش وأفعال الشذوذ وأمرهم بالرجوع إلى الله وإلى الفطرة السليمة .. فكذبوه وهددوه بالنفي . فأخذهم الله بما كانوا يكسبون .

وتواصلت دعوة الله من الأنبياء والرسل الذين أرسلهم الرحمن برسالات سماوية لعلّ أبرزها دعوة سيدنا موسى عليه السلام إلى بني إسرائيل التي فصل فيها القرآن الكريم في أكثر من سورة .

*ملامح الدعوة قبل الإسلام:

- 1- اتفاق الأنبياء والرسل جميعاً على الدعوة إلى الملة الواحدة القائمة على توحيد الله وعبادته ومحاربة الشرك والأوثان.
- 2- كانت الرسائل السابقة كلها محلية إقليمية فكل رسول يبعث إلى قوم معينين وكانت رسالاتهم تعالج حاجات عصورهم وتلبي متطلبات مجتمعاتهم.
- 3- جرت سنة الله في الأمم السابقة بنجاة المؤمنين وعذاب الكافرين واستئصالهم في كثير من الأحيان .
- 4- جرت سنة الله تعالى أن يؤيد كل رسول بمعجزة حسية مادية ليؤمن من آمن وتقام الحجة على المنكرين .

محاضرات في مقياس:مدخل إلى علم الدعوة للأستاذ:سديد بلخير - قسم العلوم الإسلامية -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة مسيلة

5- كان الخط البياني للدعوة متأرجحا بين الصعود والهبوط فلا استجابة مطلقة ولا إعراض دائم وهذه سنة الله تعالى في الحياة وهي من مقتضيات التدافع بين الخير والشر وبين الحق والباطل واستمرار الابتلاء في هذه الحياة للدعاة والمدعوين ليميز الله الخبيث من الطيب.

ثانيا : الدعوة في زمن الرسول ﷺ وزمن خلفائه الراشدين :

1-الملامح العامة للدعوة في عهد الرسول ﷺ

أ-في العهد المكي :

- الاهتمام بتبليغ الرسالة ونشرها سرا وجهرا بدأت بالأقرب فالأقرب إنقاذا للناس من الضلال .
- الاهتمام بتربية من استجابوا للدعوة والعمل على تعليمهم وتركيتهم وتقوية أواصر الأخوة بينهم.
- الحرص على عدم مواجهة الأعداء بالقوة والاكتفاء بمواجهتهم بجهاد الدعوة. وذلك موازنة بين الإمكانيات والواجبات.
- الحركة بالدعوة وعدم الجمود بها على مكان نشأتها.
- استمرار العمل والتخطيط المستقبلي للدعوة كما فعل النبي ﷺ لما أرسل الرسل إلى المدينة وأخذ البيعة من أهل العقبة وأمر بالهجرة وخطط لها ثم نفذ ذلك تنفيذا دقيقاً.

ب-العهد المدني :

- الاهتمام بمتابعة عملية التبليغ للدعوة والتربية والتزكية للمستجيبين لها.
- الحرص على إقامة الدولة المسلمة عند اكتمال أركانها الثلاثة:
- "القاعدة الصلبة من المؤمنين" و"الأرض الملائمة" و "النظام الواضح". لأن " الدولة " تعدّ أكبر دعامة للدعوة وأهم مؤسسة رسمية من مؤسسات الدعوة . قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ [الحج 41]
- الاهتمام بتطبيق أحكام الشريعة على جميع المستويات ،من إقامة الشعائر الإسلامية وتنفيذ الحدود والفصل بين الخصومات وإقامة حكم الله في الأرض وتقديم النموذج الإسلامي المتكامل.
- مهادنة الأعداء المهادين والمجاورين ومعايشتهم في ضوء نظام واضح يضبط العلاقات ويطلعهم على محاسن الحياة الإسلامية.
- مجاهة الأعداء المحاربين وترويع المتربصين في الداخل والخارج عن طريق السرايا والغزوات والإعداد المتواصل لذلك.

2-الدعوة في عهد الخلفاء الراشدين :

لما ارتقت روح النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى بدأ عصر الخلافة الراشدة حيث بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه كأول خليفة في 10هـ، ودامت الخلافة 30 عاما منذ وفاة النبي ﷺ في 10هـ إلى غاية استشهاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في 40هـ، وقد توزعت هذه المرحلة بين الخلفاء الأربعة وقد بقيت 6 أشهر من 30 سنة كانت من نصيب سيدنا الحسن رضي الله عنه الذي تنازل عنها لمعاوية رضي الله عنه دروا للفتنة وحققنا لدماء المسلمين.

استمرت الدعوة الإسلامية في هذا الزمن تبليغا للإسلام وتعلّيما له وتطبيقا لما جاء به من أحكام شرعية في حياة المسلمين
أ-سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما باشر عمله واجهته عدة محن وفتن داخلية وقد ارتدت قبائل عن الإسلام منها كلي ومنها جزئي
{منع أداء الزكاة، إنكار الدعوة بالكلية} واستأنف بعدها حركة الفتوحات الإسلامية منفذا وصية حبيبه صلى الله عليه وسلم بإرسال جيش
أسامة رضي الله عنه. كما قام سيدنا أبو بكر بجمع القرآن الكريم باقتراح من عمر رضي الله عنه بعد استشهاد كثير من حفظة كتاب الله في جبهات
الجهاد.

ب-لما توفي سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه بويع سيدنا عمر بن الخطاب "الفاروق" رضي الله عنه وواصل تلك الفتوحات وأشتهر بفتحه لفارس
بقيادة سيدنا سعد بن أبي وقاص وقضى على عرش كسرى "عبدة النار والمجوس"، وكان لسيدنا عمر اليد الطولى في تطوير نظام
الحكم الإسلامي في مختلف المجالات منها تأسيس بيت المال ونظام الدواوين وقطاع العس والشرطة وغيرها، وكان يقتبس أحسن
ما هو موجود في الحضارات الأخرى للتسيير الأحسن لشؤون البلاد والعباد. وهي دعوة صامتة بالعمل والاجتهاد والابداع ..،
وواصلت الفتوحات في كل الشام ومنها فلسطين والقدس وتسليم مفاتيح بيت المقدس بعد حصار كبير ومفاوضات وقد صحب
هذا الامتداد الجغرافي للفتوحات امتداد فكري ودعوي وأخلاقي.

ج-بعد استشهاد عمر رضي الله عنه تولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة وفي عهده تواصلت الفتوحات الإسلامية وهزم الأسطول البيزنطي
وتمكن المسلمون من فتح قبرص وبعض جزر البحر المتوسط. وفي اتجاه فارس امتدت الفتوحات إلى بحر قزوين

د-بعد استشهاد سيدنا عثمان تولى الخلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه حيث واجهته في بداية حكمه عدّة تحديات داخلية
 وخارجية وشهدت عهده رضي الله عنه إرباكا شديدا في الصف الإسلامي ليصل الاختلاف بين المسلمين إلى حد الاقتتال وبرزت
جماعات تأرجح فكرها بين الغلو والتكفير والخروج عن الخليفة الرابع ..

ويروى أن عدد المسلمين الذين سقطوا شهداء حوالي 70 ألف من الصحابة وكبار التابعين في بعض المعارك والحروب الداخلية.
كلّ هذا أثر سلبا على الجهود الدعوية والفتوحات الإسلامية والحفاظ على ميراث النبوة .

وفي الأخير لابد من الإشارة إلى أن الفتوحات الإسلامية رغم استعمال السلاح في أغلب معاركها إلى أنها تعدّ من صميم
الدعوة الإسلامية .. فالجيش الإسلامي داعية في حد ذاته بسلوك قاداته وأفراده وعلمائه في أقوالهم وأفعالهم. حيث تدفعهم العقيدة
للجهاد والرغبة في إنقاذ الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة. ومن جور
الأديان إلى عدل الإسلام. وقد تميز أفراد الجيش الإسلامي بالتمسك بالعقيدة وأحكام الدين حيث كان الخلفاء والقادة يوصون
جندهم بالاستعانة بالله وإيثار الآخرة على الدنيا والابتعاد عن المعاصي فكان عملهم بحقّ هو تبليغ الدعوة. وقد قال عنهم رسل
المقوس يصفونهم له: (رأينا قوما الموت أحب إليهم من الحياة و التواضع أحب إليهم من الرفعة ليس لأحد منهم في الدنيا رغبة
ولا نهمه، جلوسهم على التراب وأميرهم واحد بينهم، ما يعرف كبيرهم من وضعيهم ولا السيد فيهم من العبد، وإذا حضرت
الصلاة لم يتخلف عنها أحد، يغسلون أطرافهم بالماء، ويخشعون في صلاتهم)

أهم مبادئ الحرب التي طبقتها جيوش الخلافة الراشدة:

- تطبيق أخلاقيات الحرب في الإسلام.
- الحرص على المفاوضات قبل القتال.
- اعتبار الغنائم نتيجة للفتوحات وليست سببا لها.

ثالثا: في العصر الأموي:

بدأ العصر الأموي منذ تولى سيدنا معاوية الخلافة بعد سيدنا الحسن رضي الله عنه. وتميزت ملامح هذا العصر بالآتي:

- تتابع امتداد الدعوة الإسلامية على الجانب الجغرافي والجانب الديني والفكري على السواء .
- في هذا العصر بدأت مدرسة الرأي وهو أحسن عصر تواصلت فيه الفتوحات الإسلامية .
- كان الجنود المسلمون يفتحون كل يوم أرض جديدة فيعقبهم العلماء والمفسرون والفقهاء حتى لا تحدث ردة أو انقلاب وينشرون الإسلام ، فتكونت مدارس العلم وحلقات الذكر في كل مكان في ربوع الخلافة الإسلامية مما أسهم في تطوير رابطة العقيدة الإسلامية بين أفراد الحضارة، وإذابة كل الفروق والمعايير المادية والمعنوية ونزعوا تلك العصبية وآخوا بين الناس جميعا وتقدم المسلمون كلهم يدا واحدة يخدمون الإسلام
- لم تخلُ طريق الدعوة الإسلامية من العقبات والمعوقات ومن أناس ضلوا عن الطريق و تأمروا على الدين الإسلامي الذي يرون أنه أزال ملكهم وقوّض دولتهم .. كما نشأت بعض الفرق الضالة في هذا العصر كالتدرية والمرجئة وغيرها وتصدى لها علماء الإسلام
- لم تكن الدعوة الإسلامية في هذا العصر محصورة بأناس معينين ولا دعاة مخصوصين وإنما كان كل فرد في الأمة تقريبا يشعر بالواجب الدعوي فيعمل لذلك حسب طاقته ومؤهلاته.
- انتشرت في الأمة حلقات العلم والتعليم والوعظ والإرشاد وأشتهر علماء كثر من أمثال الحسن البصري .
- نشطت في عهد الأمويين الحركة العلمية اللغوية وذلك حفاظا على لغة القرآن الكريم من التأثير باللغات الأخرى وانتشار اللحن بسبب الخلطة بالعجم .
- بدأ المنافقون بالتآمر على هذا الدين وقلوبهم تحترق على إسقاط دولته فتصدى العلماء المسلمون لمواجهتهم
- عظمت في هذه الحقبة الزمنية العناية بالسنة النبوية وظهور محدثين وحفاظ كثر أسسوا علوما منهجية باهرة تختص بالحديث الشريف رواية ودراية وجمعا وتدوينها.
- أما الامتداد الجغرافي فحدث ولا حرج لأنه كان أحسن عصر حدثت فيه الفتوحات الإسلامية هو عصر بني أمية وكان تركيزهم على ثلاثة محاور :

✓ **المحور الأول:** آسيا الصغرى وبلاد الروم : حيث بدأ المسلمون زحفهم من عاصمة الخلافة دمشق لنشر الإسلام في جزر البحر المتوسط مستخدمين أصطولا بحريا ضخما عدته 1700 سفينة فاستولوا على جزر كثيرة وحاصروا القسطنطينية سبع سنوات دون ان يتمكنوا من فتحها .

✓ **المحور الثاني:** في شمال إفريقيا والأندلس : حيث واصل عقبة بن نافع نشاطه .. فبعد أن خضعت له طرابلس الغرب سار جنوبا إلى السودان واستمر حتى أنشأ مدينة القيروان سنة 50هـ ثم واصل الفتوحات نحو الغرب إلى أن استشهد وخلفه موسى بن نصير الذي فتح طنجة وسبتة في الساحل الأفريقي . وفي عهد عمر بن عبد العزيز انتشرت الدعوة الإسلامية واللغة العربية بين البربر حيث أرسل عمر عام 100هـ عشر فقهاء من أعيان التابعين إلى شمال إفريقيا وأقبل الناس على الإسلام إقبالا كبيرا . وقد واصل موسى بن نصير طريقه إلى بلاد الأندلس وأصبحت قرطبة وغرناطة وطليطلة وغيرها معاقل للمسلمين أقاموا فيها حضارة علمية وثقافية وعمرانية استمرت أكثر من ثماني قرون .. كما واصل المسلمون فتوحاتهم إلى أن وصلوا إلى فرنسا قريبا من باريس زمن عبد الرحمان الغافقي عام 112هـ

✓ **المحور الثالث:** في السند وما وراء النهر : في الشمال الشرقي واصل المسلمون تقدمهم على يد عبيد بن زياد وقتيبة بن مسلم وغيرهما إلى أن وصلوا على الصين ودخل الكثير من تلك البلاد الدين الإسلامي . وفي الجنوب الشرقي : اتجه محمد بن القاسم الثقفي إلى هذه البلاد عن طريق البر والبحر وانتصر على الملك " داهر " وواصل طريقه إلى كشمير في شمال السند

رابعا : في العهد العباسي :

كانت الدعوة الإسلامية قوية جدا في بداية العصر العباسي ثم ضعفت بضعف الخلافة فقد انقسم هذا العصر إلى قسمين:

- عصر القوة: من "132هـ - 447هـ".
- عصر الضعف: من "447هـ - 656هـ". سقوط بغداد

ورغم هذا الضعف الذي كان على المستوى الحكومي والإداري إلا أنه لم يؤثر كثيرا على الدعوة فلم تنقطع ولم تتوقف حلقات الذكر والوعظ وحركات الرواية والتأليف والتصنيف.

وفي هذا الوقت كان إقبال كبير من الناس والعلماء حيث نشطت الحركة العلمية والدعوية، وظهرت المذاهب الفقهية، وظهر علماء في الوعظ والإرشاد مثل ابن مبارك ونشطت حركة الفقه والاجتهاد والاستنباط {استنباط الأحكام الشرعية وغيرها}، كما أن الحديث زخر "بالبخاري" و "مسلم" وجاء بمناهج رائعة في تفسير الحديث وانبثاق الأحكام الفقهية منه، وبقيت الدعوة في تقدمها حتى أسلم ثلث الهند وجمهور كبير من أهل الصين.

خامسا : في العهد العثماني:

الدولة العثمانية تأسست على أنقاض الدولة العباسية وبعض الدويلات والمماليك الأخرى وسميت نسبة إلى مؤسسها "عثمان بن ارطغرل". الدولة العثمانية كانت في بدايتها قوية وقامت على إعلاء كلمة الله في الأرض وهو طلب الدعوة الإسلامية حيث بلغت أوجها في عصر محمد الفاتح الذي استطاع أن يحقق بشرى النبوة، و ذلك لفتح القسطنطينية سنة 857هـ، فكان فتحها كبيرا وهي ما تسمى بـ: "إسطنبول"، وكانت الخلافة آنذاك ممتدة امتدادا كبيرا، حتى صار البحر الأحمر والأسود، كلها تقريبا بحيرات إسلامية. وقد استولى المسلمون عام "1521م" على بلغراد.

لكن مع بداية القرن "11هـ"، تجمعت بعض العوامل التي تركت من الدولة تشهد سقوطا وانحطاطا كبيرا وأهمها :
-عدم مواكبة الحركة العلمية والثقافية للفتح العثماني في نشر علوم الدين واللغة العربية مما جعل الكثير تكون بينهم وبين الدين فجوة كبيرة انتشرت خلالها البدع والخرافات .
-شيوخ كثير من الانحرافات والفساد في الجبهة الداخلية كفساد الحكم والإدارة والسياسة.

-سيادة الاستبداد والحكم الفردي وغياب الشورى.

-التخطيط الصليبي والصهيوني لضرب الإسلام والمسلمين في أعظم مؤسساتهم الدعوية ألا وهي الخلافة والدولة.

لقد حاول السلطان "عبد الحميد" إعادة رفع همم المسلمين وتوحيدهم لكن باءت هذه المجهودات بالفشل لانتشار الفساد الأخلاقي والديني في الدولة، وبقيت مسيرة الدعوة في "تركيا" وما جاورها مستمرة رغم أن نظام الحكم لم يهتم بها إلا أن هناك مصلحون رغبوا في الإسلام وهداية الناس وبث روح الدعوة في قلوبهم. وبسبب الإنجازات الكبيرة للدولة العثمانية ازداد حقد الصليبين والصهاينة عليها، وأرادوا تشويه قادتها وفكرها .. وللأسف انغمس العرب في ذلك طمعا في نيل الاستقلال وصاروا يشوهون سمعة دولة الخلافة وصورة العثمانيين.

سادسا : في العصر الحديث:

يبدأ من سقوط الخلافة العثمانية عام "1924" إلى يومنا هذا.

ملامح الدعوة الإسلامية في هذا العصر:

-لم تتوقف حركة الدعوة في هذا العصر سواء على نطاق التبليغ للدين أو على نطاق التعليم والتربية أو على نطاق التطبيق والتنفيذ.

-تنوعت أشكال الحركة الدعوية في هذا العصر تنوعا كبيرا، فمنها الحركات الفردية التي قامت على أيدي دعاة وعلماء عاملين ومنها حركات جماعية على شكل منظمات وجماعات وهيئات شعبية أو رسمية .

-تنوعت مناهج وأساليب هذه الحركات الدعوية فكان منها دعوات شاملة وأخرى جزئية كما كان منها منظمات تربوية و تبليغية وفكرية وسياسية وغيرها مما جعل بعض هذه الجماعات تركز على جانب واحد دون الآخر، هذا التنوع والتعدد في العمل الإسلامي له إيجابيات وسلبيات.

-وقعت الكثير من هذه الجماعات في أخطاء عديدة ولأسباب متنوعة داخلية وخارجية، أضرت بالدعوة الإسلامية وأفقدت بعض الجماعات هيبتها وصدقها وأهمّ هذه الأخطاء :

1- التقوقع على الذات .

2- التعجل بالخطوات .

3- الانفراد بالقرارات الهامة والعامّة .

4- التجاوب مع الاستفزات.

5- الوقوع في شباك الاحتواءات.

-واجهت هذه الجماعات والحركات الدعوية الجماعية والفردية تحديات صعبة وهجمات شرسة من الأعداء المتربصين بها مما وسع على العمل الدعوي المشكلة. وعدّد أمامه الجبهات وأدخلها في صراعات متعددة وأضعف من مردودها الدعوي

-على الرغم من صعوبة التحديات التي تواجهها الدعوة في هذا العصر وعلى الرغم من الأخطاء الفردية والجماعية والتقصير والتقاعد من أبناء الإسلام .. إلا أنّ العمل الإسلامي أفرز نتائج هامة وآثار كبيرة في مختلف المجالات و المستويات تصلح أساسا

محاضرات في مقياس:مدخل إلى علم الدعوة للأستاذ:سيد بلخير - قسم العلوم الإسلامية -كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-جامعة مسيلة
متينا للنهوض بالأمة الإسلامية، إذا ما درست هذه التجارب دراسة وافية وتعاون الدعاة فيما بينهم على تصحيح الأخطاء
وتطوير أساليب الدعوة بما يتناسب مع عصرهم ويوازي بين إمكانياتهم وواجباتهم.

-استطاع الأعداء غزو الأمة في عقر دارها عبر طريقين أساسيين:

- 1- عن طريق إفساد نخبة أبنائها الذين وفدوا إلى الغرب أو الشرق فحمل كثير من هؤلاء سموم أعدائهم وشبهات المستشرقين
حول إسلامهم وعادوا وقد صُنِعوا على أعينهم ليكونوا في مركز القيادة والتوجيه.
 - 2- عن طريق ركائز محلية رباها الاستعمار في بلاد المسلمين تربية خاصة ليكونوا خلفا لهم بعد جلائهم أو إخراجهم وخططوا لهم
وتابعوا تأييدهم ودعمهم وتبادلوا المصالح فيما بينهم حتى صاروا أشدّ على الدعوة من المستعمرين الأصليين.
- مع كل ذلك فإن مشكلة الدعوة الإسلامية اليوم مشكلة داخلية ذاتية قبل أن تكون خارجية وتتلخص في ثلاثة أمور:

✓ القصور في المناهج.

✓ الأخطاء في الأساليب.

✓ الضعف في الوسائل.

-ورغم ذلك فإن حاضر العالم الإسلامي اليوم يحمل بشائر النصر للدعوة الإسلامية وذلك إذا وعى المسلمون واقعهم وعملوا
وصبروا في طريق دعوتهم، واستغلّوا عوامل القوّة لديهم. وقد حدّد الأستاذ: "مُحَمَّد قطب" في كتابه: {رؤية إسلامية لأحوال العالم
المعاصر}، هذه العوامل منها:

- انهيار الشيوعية.

- الكتل المتصارعة داخل معسكر العدو.

- الصحوة الإسلامية .

وفي الأخير ..إذا كانت تلك العوامل السابقة مبشرات للدعوة الإسلامية فإن القرآن الكريم والسنة النبوية قد بشرا بالنصر
المنشود المشروط الذي لا يتخلّف أبدا حيث قال ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۗ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [التوبة 133]. وقال عز وجل أيضا: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَأَيُّضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ

مُحِيطٌ﴾ [آل عمران 120]